مرتين اى من المال ثم دخل عليه ناس من اهل اليمن وهم الاشعريون
وسقط قوله لابى ذر فقال عليه الصلاة والسلام لهم اقبلوا
البشرى يا اهل اليمن اذ لم ولابى ذر ان لم يقبلها بنو تميم
قالوا قد قبلنا ها يا رسول الله قالوا جئناك بكاف الخطاب
مر قوم عليها علامة الكشميهنى وفى الفتح حذفها له واثباتها
لغيره نسألك ولابى ذر للحموى والمستملى لنسألك عن هذا الامر
كانهم سألوه عن احوال هذا العالم قال عليه الصلاة والسلام
مجيبا لهم كان الله فى الازل منفردا متوحدا ولم يكن شئ غيره
وهذا مذهب الاخفش فانه جوز دخول الواو فى خبر كان واخواتها
نحو كان زيد وابوه قائم على جعل الجملة خبرا مع الواو اولم
يكن شئ غيره حال اى كان الله حال كونه لم يكن شئ غيره واما ما
وقع فى بعض المكتب فى هذا الحديث كان الله ولا شئ معه
وهو الآن على ما عليه كان فقال ابن تيمية هذه زيادة ليست
فى شئ من كتب الحديث وكان عرشه على الماء استشكل بان الجملة
الاولى تدل على عدم من سواه والثانية على وجود العرش والماء
فالثانية منافضة للاولى واجيب بان الواو فى وكان
بمعنى ثم فليس الثانية من تمام الاولى بل مستقلة بنفسها
وكان فيها بحسب مدخولها ففى الاولى بمعنى الكون الازلى
وفى الثانية بمعنى الحدث بعد العدم وعند الامام احمد
عن ابى رزين لقيط بن عامر العقيلى انه قال يا رسول الله
اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال فى عماء ما
فوقه هواء وما تحته هواء ورواه عن يزيد بن هارون
عن حماد بن سلمة به ولفظه اين كان ربنا قبل ان يخلق

خلقه

خلقه وباقيه سواء واخرجه الترمذى عن احمد بن منيع وابن ماجه
عن ابى بكر عن ابن ابى شيبة ومحمد بن الصباح ثلاثتهم عن يزيد
ابن هارون وقال الترمذى حسن وفى كتاب صفة العرش
للحافظ محمد بن عثمان بن ابى شيبة عن بعض السلف ان العرش
مخلوق من ياقوتة حمراء بعدما بين قطريه مسيرة خمسين
الف سنة وانساعه خمسون الف سنة وبعدما بين العرش
الى الارض السابعة مسيرة خمسين الف سنة وقد ذهبت
طائفة من اهل الكلام الى ان العرش فلك مستدير جميع
جوانبه محيط بالعالم من كل جهة وربما سموه الفلك التاسع
والفلك الاطلس قال ابن كثير وهذا ليس بجيد لانه قد ثبت
فى العرش ان له قوائم تحمله الملائكة والفلك لا يكون له
قوائم ولا يحمل وايضا فان العرش فى اللغة عبارة عن السرير
الذى للملك وليس هو فلك والقرآن انما نزل بلغة العرب فهو
سرير وقوائم تحمله الملائكة وكانت له قبة على العالم وهو سقف
المخلوقات انتهى واشار بقوله وكان عرشه على الماء الى انهما كانا
مبدأ العالم لكونهما خلقا قبل كل شئ وفى حديث ابى رزين
العقيلى مرفوعا عند الامام احمد وصححه الترمذى ان الماء خلق
قبل العرش وعن ابن عباس كان الماء على متن الريح وعند الامام
احمد وابن حبان فى صحيحه والحاكم وصححه من حديث ابى هريرة
قلت يا رسول الله انى اذا رأيتك طابت نفسى وقرت عينى
انبئنى عن كل شئ قال كل شئ خلق من الماء وهذا يدل على ان الماء
اصل جميع المخلوقات ومادتها وان جميع المخلوقات خلقت
منه وروى ابن جرير وغيره عن ابن عباس ان الله عز وجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)